

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وسيدى الذى علا مجده عن أن يوازى وصل الله تعالى لك أسباب الاعتلاء والاعتزاز وكافاً ما لك من الاختصاص بالفضائل والامتياز أما إنه لو وسع التخلف عن جواب أخ أعز ولم يجب التكلف عمن قد عجز لغطيت عجزى عن عين تعجيزك ولما تعاطيت المثل بين يدى مناهذك أو مجيزك لكنه فى حكم الود المكنون المكنوز مما لا يحل ولا يجوز فلکم الفضل فى الإغضاء عن عاجز دعاه حكم التكلف إلى القيام مقام مناجز وإن لم يكن ذلك عند الإنصاف وحميد الأوصاف من السائغ الجائز فعن جهد ما بلغ وليك إلى هذه الأحواز ولم يحصل الحقيقة إلا على المجاز .
أما ما ذهبتم إليه من تخميس القصيدة التى أعجزت وبلغت من البلاغة الغاية التى عزت مناهضتها وأعوزت فلم أكن لأستهدف ثانيا لمضاضة الإعجاز وأسجل على نفسى بالإفلاس والإعواز انتهى .

وكتب قبلها قصيدة زائية أجابه بها عن قصيدة زائية التزم فيها ابن جزى ترك الرء لأنه كان الثغ يبدلها غينا رحم الله تعالى الجميع .
وقال لسان الدين فى ترجمة ابن خاتمة المذكور إنه الصدر المتفنن المشارك القوى الإدراك السديد النظر الثاقب الذهن الكثير الاجتهاد الموفور الآدوات المعين الطبع الجيد القريحة الذى هو حسنة من حسنات الأندلس أحمد بن على بن خاتمة من أهل المرية .

7 - رسالة من ابن خاتمة إلى لسان الدين .

إلى أن قال ومما خاطبنى به بعد إلمام الركاب السلطانى ببلده وأنا صحبتته ولقائه إياي بما يلقي به مثله من تأنيس وبر وتودد وتردد .

(يا من حصلت على الكمال بما رأأت ... عيناي منه من الجمال الرائع)